

## تفسير القرطبي {سورة الشعراء }{3}{495} فضيلة الشيخ

### عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ارجه واخاه وابعث في يأتوك بكل سحار عليم وجمع السحره لميقات يوم معلوم وقيل للناس انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحره ان كانوا هم الغاضبين السحره قالوا لفرعون ائمه - [00:00:00](#)

السحره قالوا لفرعون قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوه قال لهم موسى انتم فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعذت فرعون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعذت فرعون انا - [00:01:21](#)

والقى موسى عصاه فاذا هي تلتف ما فالقى السحره ساجدين قالوا العالمين رب موسى قال امتنتم له قبل ان اذن لكم انه كبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم - [00:02:48](#)

لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا قالوا لا ضير ان الى ربنا انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطاياانا ربنا خطاياانا اول المؤمنين الحمد لله الذي انزل اليها اكمل كتاب وارسل اليها افضل الرسل - [00:04:12](#)

وجعلنا خير امة اخرجت للناس وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين ما حصل - [00:05:38](#)

موسى وبين فرعون يبرهن لذلك على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وانه رسول من عند الله لانه امي لا يقرأ ولا يكتب وفي بلاد يوجد فيها رهبان ولا يوجد فيها علماء - [00:05:59](#)

واتى بتفاصيل هذه القصص التي لا يعلمها الا العلماء هذا اكبر دليل على صدقه ذكرنا ان هذه القصص فيها ايضا تنبية للنبي صلى الله عليه وسلم لانه ان كذبه قومه - [00:06:22](#)

ووقفوا في وجهه مع علمهم بصدقه ونبهه وفضله امنه ان كذبوا فهذا ديدن الامم مع رسالها اذا اثبت واطمئن واعلم ان الله تعالى ناصرك موسى نبي الله ورسوله على فرعون - [00:06:48](#)

مع ما عنده من القوة الهائلة ومع قلة ما عند موسى ولكن الله تعالى ينصر اولياء الله ينصر اولياء الله لابد ان ينتصر اولياء الله. لكن بشرط ان يسيروا على المطلوب منهم - [00:07:18](#)

اما اذا لم يسر اولياء الله على المطلوب منهم لكن اذا قام المسلمين بما طلبهم به ربهم لابد ان ينتصروا ابدا ولذلك اصلا نحن بیننا وبين الله صفة صفة او بعهدي - [00:07:42](#)

او في بعهده هذه الصفة اذا قمنا بما عندنا الله لا يخلف الميعاد قادر وامرها اذا اراد شيئا اذا القضية منا. قل هو من عندي لا يمكن الله يخلف الميعاد وقوله الحق - [00:08:06](#)

وامرها اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اذا ندفع الثمن بعدين نأخذ المذمون. اما نريد ان نأخذ الثمن والمذمون ما حصل هذا اذا قال ارجيه ارجه اي اخره ارجه ارجه - [00:08:27](#)

قراءات سبعية وصحيحة وكنا بمعنى التأخير واخا هارون معه وابعث ارسل في المدائن جمع مدينة مدائن حول مصر حاشرين جامعين لك كبار السحره وابعث في المدائن حاشرين يأتوك جوابا فعمل الطلب ابعت ان تبعثهم يأتوك - [00:08:49](#)

الجواب الامر اللي هو يعني مظمن فيه الشر ان تبعثهم يأتوك جواب الطلب لكل ساحر عليم. وفي قراءة اخرى ساحر كما هي موجودة

في الاعراف هناك سحار صيغة مبالغة عليم بالسحر - 00:09:20

اذا قال فرعون لما قال لقومه علي ان امر موسى بالنسبة لي عظيم وانه وصل الى مرحلة في غاية الخطورة فماذا تأشير علي ؟ قال اخر امره هو وآخاه وارسل يعني الناس في مدائن يأتوك بكل واحد معروف بالسحر والقوة في السحر عليم به - 00:09:51

بكل سحار صيغة مبالغة عليم فجمع السحرة بميقات لوقت بينهم وبين نبي الله موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يوم معلوم وقيل هذا اليوم كان ضحا وهو يوم الزينة وقيل ان اليوم الذي - 00:10:19

يكون فيه النيل او يوم معروف عندهم يفرحون به يجتمعون ويتجملون فيه ويخرجون وكان اليوم في الضحى وقيل الفاعل لانه لا وانما امر الناس هل انت مجتمعون استفهم بمعنى الامر اجتمعوا - 00:10:48

لعلنا نتبع السحرة يعني ونفخر بهم ان كانوا هم الغالبين لانهم من جماعتنا وعلى ديننا فلما جاء السحرة في محل الموعد قال لهم موسى القوا ما انتم قال السحرة لفرعون - 00:11:26

فان لنا لاجرا ي يريد ان يتثبتوا منا جائزتهم فان لنا لاجر يعني لا جائزة ولا مكافأة ان كنا نحن الغالبين قال فرعون للسحرة نعم لكم جائزة ولكن مع ذلك ان تكونوا من - 00:12:03

مقربين مني ومن مجلسى لكم الجائزة ولكن نقربكم وتكون لكم الحظوة بقربى تكونوا من جلسائي ومن اهل مجلسى نعم وانكم اذا من المقربين ان كانت الغلبة لكم فلكم جائزة ولكن - 00:12:24

ان نقربكم تكون من من حظوة ومن اهل مجلسى قال لهم موسى قال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم القوا ما انتم منكم الاية الأخرى قالوا نلقي او تلقي - 00:12:46

اما ان تلقي واما ان نكون نحن قال بلى القوة هنا اختصر القصة لانها جاءت في الاعراف وجاءت في طه ومع مجئها لا يضرب بعضها بعض ولا يضعف بعضها وكلها في غاية الحسن والجمال - 00:13:06

ويأتي التغيير بما يسببه من جمال الاسلوب وتلوينه نحن وهناك ساحر وهناك امتنتم وهذا امتنتم له وبه هذا تنوين للاسلوب ليعطيه جمالا وحسنا وبلاغة واعجازا حيث اذا سمعه السامع يبقى مشدودا له - 00:13:29

ولذلك هذا القرآن لا مثيل له بالحسن والجمال وكثرة الاحكام والاعجاز كلام لا كالكلام سلام في غاية الجمال والحسن ولذلك قال تعالى فاجره حتى يسمع بس يكفي يسمع كلام الله يأخذ بتلابيه يأخذ بمجامعه - 00:13:57

عمر لما سمعه تغير لما سمع طه ما انزلنا عليك القرآن قال والله ما احسن هذا الكلام الوليد لما سمعه وقرأ عليه فصلة قال له ناشدك الله والرحيم الا كففت. فان نرتم صاعقة مثل صاعقة عاد ونموت - 00:14:24

وجاء ملوك كتاب عجيب لكن حري بنا ان نعطيه الوقت لابد ان نعطي وقتا لهذا الكتاب نفهمه نعمل به نتأدب بادابه نتخلق بالاخلاقه نتربى عليه فاننا ان فعلنا ذلك اعزنا الله في الدنيا ورحمنا في الاخرى - 00:14:44

ولا يقترح اذا تخلقنا بالقرآن لا يقدر علينا ابدا قال لهم موسى القوا ارموا ما انتم يعني التفخيم كل اللي موجود القوه هذا فيه نوع من الاطمئنان بما عند الله - 00:15:16

وفيه ايضا نوع من رباطة الجأش فالقوا جبالهم وعصيهم وملأ الارض عالم نوع من الجبال والعصي والسحر اسحر اهل الدنيا في ذلك الوقت هم المدائن حاسرين يأتوك بكل ساحر عليم - 00:15:39

القوا جبالهم وعصيهم. وامتنأت الدنيا من هذه الجبال والعصي والقاموسه عصا و قالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون القوا جبالهم وعصيام واقسموا بعزمي فرعون والهيتى وملكه انهم هم الغالبون وهو يمين - 00:16:07

يعنى حنثوا فيه وكذبوا فعلا بعدين القى مشعضة فاذا هي تلقفوا تلقفوا تجتهد ثعبان قيل ثغر مثل ما بين السماء والارض ذكر كبير طويل عريض والتهم كل ما هو موجود - 00:16:34

ولم يبق من جبالهم وعصيهم اثر وبدأ يلتهم الناس الموجودة فشرد الناس وخافوا وبعدين احدث فرعون وكان له اربعين يوم ما احدث يريد عيادة بالله الالوهية وبعدين ضيع ما كان تحته من الفراش - 00:17:04

نرجو الله السلامة والعاافية. هكذا تقول الاسرائيلية وبعد ان كان يدعى الربوبية فاذا هو فرعون اصبح في شكل اخر عندما رأى السحرة ذلك قال تعالى فالقي السحرة الایمان في قلوبهم ارغمنهم على السجود. ما قال فسجد السحرة - 00:17:24  
لأنهم اي قانون بعلمهم بالسحر ان هذا ليس من السحر. وان هذا من الله وان هذا امر فوق ما تعلمته البشر وفي لحظة الله ملأ قلوبهم من الایمان ولما التهمت العصا - 00:17:50

جبالهم وعصيهم قال تعالى فالقي السحرة ساجدين لاحظوا التعبير ما قال فسجد السحرة. قال الایمان في قلوبهم ارغمنهم على السجود القى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين. رب الكون. ربى موسى وهارون - 00:18:08  
هذا هو الحق لا فرعون وسحره ولا ماء عندنا. اما الذي عند موسى هو الحق الذي لا وراء وراءه وامنا به ارغمنهم الایمان على السجود القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف شاء - 00:18:36

وكان من دعاء نبينا يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك لحظة اكبر ناس وتعلمون ان السحر الحقيقي كفر لا يمكن ان يتعاطى الانسان السحر الا بالكفر لان الشياطين لا يتعاملون معك الا اذا صرفت لهم حقوق الله - 00:18:57  
ولذلك قال تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وقال في حق الملائكة على القول الراجح وما يعلمون من احد حتى يقولوا انما نحن فتننة فلا تكفر - 00:19:22

وقال في طه ولا يفلح الساحر حيث اتي. وكلمة لا يفلح في القرآن تدل على الكفر بتعاطي السحر كفر بخلاف الشعوذة والدجل فهذا كذب وذنب ذنب عظيم لكن السحر الحقيقي كفر - 00:19:41

اذا سجد السحرة واسقط في يد فرعون حينما صارحوه بالواقع واصبح فرعون لا يقيمون له وزن واصبح في قلوبهم الایمان والنجاح يوم القيمة وما لا اذا وقفوا عند الله وما لا يكعون وكيف يكعون السابقين للایمان واصبحوا في عالم - 00:20:09  
وهكذا يفعل الامام في القلوب الایمان داج في القلوب وخالفت بشاشته القلوب صاحبه لا يهمه الا رضا الله ولا يخاف الا من الله ولا يغضب الا لاجل قالوا امنا برب العالمين - 00:20:34

العالمين الكون. ربى موسى وهارون قال فرعون امتنتم له على سبيل الانكار قبل ان اذن لكم اي موسى كبيركم الذي علمكم السحر تعلمون فسوف تعلمون هذا غاية التهديد - 00:20:59

ثم بين الذي سيعلمونه لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبكم اجمعين انظروا الى الامام اذا علا كيف يكون صاحبه؟ الایمان هنا وصل الى نهاية عند هؤلاء - 00:21:29  
صار عالي جدا ما قالوا لا تفعل وما قالوا نتوب وما قالوا نرجع وما قالوا امهلنا قالوا ماذا لا ضيف لا ضرر لا يهمنا لا يضرنا ذلك ولا يهمنا فيه - 00:21:55

انا الى ربنا لمنقلبون نحن ميتون وراجعون الى ربنا وسيرحمنا ويكرهونا ما تعاطينا من السحر ومن مساعدتك على والكفر المبين لا ضيق ما لنا الشغل. وقال في في طه لن نؤثرك على ما جاءنا من البيانات والذي فطرنا - 00:22:14  
واقض ما انتقاهم انما تقضى هذه الحياة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خططيانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يأتي ربها مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأتيه مؤمنا قد عمل الصالحات - 00:22:42

اولئك لهم الدرجات العلى كيف هؤلاء الكفار في لحظة اصبحوا من اكبر الدعاة اكبر المثل الاعلى في الشجاعة وفي التضحية وفي النبل وفي التقدير لاجل دين الاسلام دين الله ولكن الله يمن على من يشاء. هذه منح الهمية يعطيها الله لخلقه - 00:23:04  
قالوا لا ضير ما اعلن الشغل لا يهمنا لا ضرر انا الى ربنا لمنقلبون راجعون انا نطعم نرجوك ان يغفر يتوب علينا ربنا ان كنا اي بان كنا ان ان يغفر لنا ربنا خططيانا ذنبنا - 00:23:32

ام كنا بان كنا اول المؤمنين والحقيقة هذا الایمان اذا خالطت بشاشته القلب صاحبه لا يهمه ولذلك هذه الجماعة التي كانت سحرة وتقول ائن لنا لاجرا وتقول بعزة فرعون في لحظة رمى الله - 00:23:59  
صلوات الله وسلامه عليه عصاه فالتهمت ما عندهم فتلقنوا ان هذا ليس من السحر لذك انقلبوا رأسا على عقب واصبحوا من افضل

خلق الله في ذلك الوقت وهذا بفضل الله - 00:24:30

ثم بفضل العلم لا يوجد شيء انفع من العلم هؤلاء لما علموا أقصى السحر هذا السحر أصبح سبب في إيمانه أن ما جاء به موسى ليس من السحر غيره لذلك لا يوجد شيء انفع للإنسان من العلم - 00:24:49

الذي يريد أن يخاف الله يتعلم أن يستغنى يتعلم والذي يريد أن يتمتع يتعلم والذي يريد أن يترك الأخطاء يتعلم والذي يريد أن يبر والديه يتعلم والذي يريد أن يكرم جيرانه يتعلم. والذي يريد أن يترك الربا يتعلم. والذي يريد أن يكون في الجنة يتعلم - 00:25:17  
كل شيء سببه العلم من شيء طيب ولا يوجد شيء أضر على الأمة من الجهل الجهل صاحبه إذا أراد أن يتظاهر تنجس. وإذا أراد أن يكره هان وإذا أراد أن يصلى - 00:25:43

الصلوة باطلة وتعامل كله خطأ. لانه جهل ذلك الحقيقة ينبغي أن يعطى الوقت للعلم العلم أمره عجيب لا مثل العلم العلم يرغبك على الأخلاص العلم يرغبك على غض البصر العلم يرغبك على كف اللسان - 00:26:04

العلم يرغبك على سد الأذن العلم يرغبك على كف البطن عن الحرام والفرض لذلك الذي يريد العزة الحقيقة يتعلم ما في مثل العلم ولذلك ربنا يقول هل يستوي الذين يعلمون - 00:26:25

والذين لا يعلمون إذا تعلم الإنسان أصبحت حياته كلها كلها خير نوم خاد ومشيته غير تخير. كل شيء يفعله له فيه الأجر لانه إذا تعلم أخلص نيته والاعمال بالنيات فيصبح كل عمل يعلمه يكتب له الأجر - 00:26:46

ذلك الحقيقة ينبغي أن نتعلم نتكلم بعلم ونسكت بعلم ونقبل بعلم ونرفض بعلم ونبني حياتنا على العلم الكلب إذا علم ماذا تؤكل صيادة إذا جا واحد يشتراك مع ما هو معلق لا تأكل - 00:27:11

لأن هذا غير معلم. وما علمتم من الجوارح مكلمين المهدد حقير كان عند نبي الله وملكه سليمان لما تعلم شيء من جغرافية اليمن كان نبي الله وملكه يجهله وقف أمامه وقف الشجاع - 00:27:35

ونسب الاحاطة لنفسه ونفها عن سليمان ليش ؟ لانه تعلم شيء من جغرافية اليمن كان سليمان يجهله ولما هدد وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدود ام كان من الغائبين لاعذبني عذابا شديدا او لاذبحه او ليأتينه - 00:27:58

سلطان مبين فمكها او فمكها غير بعيد بعدين ماذا قال المهدد قال اني شوف اني لا انت لاحظت لا انت بما لم تحظ به نسب الاحاطة لنفسه ونفها عن سليمان. عشان تعلم شيء من جغرافية اليمن - 00:28:20

اني لاحظت بما لم تحظ به وجئتك من سبأ بنياً يقين اني وجدت امرأة تملكمها واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم الى اخر الاية لم يقم من سليمان الا ان قال ستنظر اصدق ام كنت من الكاذبين - 00:28:44

شوف العلم ولذلك ينبغي أن نهتم بالعلم وبالخصوص العلم الشرعي وبالخصوص فروض العين فان الذي يعيش بين المسلمين لا يسامح في جهل فروض العين الذي يعيش بين المسلمين لا يسامح في جهل فروض العين - 00:29:05

ينبغي أن نهتم بالعلم وتكون الحياة المبنية على العلم كما انه يجب علينا ان نعمل بعلمنا لأن العلم اذا لم يعمل به فهو جهل. والعلم محض الجهل ان لم ينفع - 00:29:31

لابد ان نعمل بعلمنا والا عيادة بالله من لا يعمل بعلمه يكون منافق نرجو الله السلامة والعافية قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكافرون. لو كان حبك صادقا - 00:29:49

لاطعه ان المحب لمن يحب سعمل بعلمنا فاذا علمنا بي كل ما نريد الله يعطيهان. لانه قادر وكريم ولا تخفي عليه خافية فعبد اطاعه واتبع اوامره واجتنب نواهيه وسأله هل يرده - 00:30:08

وهو يقول ادعوني استجب لكم ويقول ولينصرن الله من ينصره. ويقول ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا. ويقول ان للشيطان ليس لك عليهم سلطان انما سلطانه على الذين - 00:30:33

يتولون وفي الحديث القديسي من عاد لي ولها وقد اعلنته بالحرب اذا لا بد لنا ان نصحب كتاب ربنا ونبني حياتنا على العلم. نتكلم بعلم ونسكت بعلم ونقبل بعلم ونرفض بعلم. عند ذلك تستثير لنا الطريق - 00:30:51

ونسعد في دنيانا ونرحم في اخرانا ونكون من عباد الله الصالحين. فالله يعزنا ويحمينا ونكون قدوة في الخير وهذا الذي وصف الله به امتنا حيث قال كنتم خيرا مة اخرجت للناس - [00:31:14](#)

تأمرون بالمعروف وتهونون عن المنكر وتومنون بالله نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا  
ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة - [00:31:33](#)

حسنة وقنا عذاب النار. سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته هذا السؤال يا سائل يسأل يقول اذكر لنا انواع الصلاة في القرآن وما نوع - [00:31:53](#)

وما دعاء الكافرين الا في ضلال دعاء وما انواع الضلال وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع لا يقبل ذاذهب لان الله لا يستجيب للكافرين الصلاة في صلاة الخوف - [00:32:12](#)

في صلاة الفريضة في صلاة الجمعة في الصلاة بمعنى الدعاء نعم وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم اي ادعوا لهم اذا اتوا بالزكاة اذا كنت فيه فاقمت لهم الصلاة هذى صلاة الخوف - [00:32:34](#)

واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل. هذى الصلوات الخمس نعم وبعدين انواع الصلاة موجودة. الله يتوب علينا يقول اذا كانت المرأة تطهر بالقصة هل ذلك طول حياتها؟ لا تنتظر ساعة ساعتين ثلاثة. اذا لم تأتي وجفت خلاص تصلي - [00:32:50](#)

نعم هذى مشكلة يقول هل بعض الناس يقول يجوز التعامل مع الجن المسلم وهل هذا واقع وصحيح هذا مشكل لان الجن يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم. وكون للجن مسلم او غير مسلم هذا امر غريب لا يعلمه الا الله - [00:33:13](#)

والجان عدو لنا لا لا يجد فيها فرصة الا علانا ولذلك لنا سورة البقرة ولا للمعوذتان ولنا اية الكرسي اولا الادعية التي وردت والانسان يعتضم بالله ويكثر من الاستعاذه بالشيطان ويتطهر - [00:33:35](#)

ابتعد عن الدخول من غير ذكر فالله تعالى يحمي اولياءه من الشيطان. ولذلك قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. اما شيطان مسلم وشيطان كافر هذا سردا لا يعلمه الا الله - [00:34:01](#)

هو يقول لك مسلم وهو كافر انه مسلم. ولذلك هذا باب كله سردا خطرا جدا هل يجوز قتل الهدى؟ الهدى لا يؤكل. منهى عن قتله.  
نعم هذا يقول ان فرعون لم يكرههم - [00:34:16](#)

هذا قالوا وما اكره الثناء عليه من السحر فرعون كان يكرههم على السحر لاجل مثل هذه المواقف لكن لما اكرههم واعلمهم على السحر انتشروا فلما احتاج لهم دعاهم والله اعلم. نعم. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - [00:34:39](#)